الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الاثنين ١٣ تشرين الثاني ٢٠٢٣ | الموافق ٢٩ ربيع الآخر ١٤٤٥ هـ | العدد ٤١٠٩ السنة الثامنة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع | www.alwatan.sy | Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | November 13, 2023 | No. 4109 | 18th year

٧ «الزراعة» تحدد سعر كيلو الذرة الصفراء بـ٤٢٠٠ ليرة

٧ مدير الحراج لـ«الوطن»: خطة وطنية شاملة لتنظيم مكافحة حرائق الغابات

٨ نسبة توزيع المازوت وصلت إلى ٣١ بالمئة ويومياً التوزيع حتى ٦ طلبات

١١ أمناء سر المدارس في السويداء يطالبون بمساواة كل الكوادر التربوية بطبيعة العمل

«مجمع الشفاء» تحول إلى ساحة حرب وتكدس عشرات الشهداء و«القدس» خرج عن الخدمة

المجزرة تتواصل والاحتلال يعلن الحرب على المستشفيات.. والمنظمات الدولية عاجزة!

• «حماس» عَلَّقَتْ المفاوضات.. وإعلام العدو: الاتفاق بخصوص الأسرى خلال أيام
• اشتباكات عنيفة في المحور الغربي لغزة والمقاومة تبطئ تقدم جيش الاحتلال

الوطن

واصل العدو الإسرائيلي حرب الإبادة التي يخوضها بحق مدنيي غزة، واستأنفت آلته العسكرية القصف على مستشفيات القطاع، تحت أعين المنظمات الدولية العاجزة، ودعم غربي-أميركي مطلق، ووصل الجنون العسكري الإسرائيلي إلى مجمع الشفاء الطبي الذي تحول إلى ساحة حرب، وتكدست في ساحته ومحيطه جثامين عشرات الشهداء.

وزيرة الصحة الفلسطينية مي الكيلة قالت في بيان: إن الاحتلال يرتكب فظائع في مستشفيات القطاع، خصوصاً مجمع الشفاء الطبي، مؤكدة أنه لا يقوم بإخلاء المستشفيات، بل بإلقاء الجرحى والمرضى إلى الشارع للموت المحتم.

وشددت على أن هناك كارثة تحدث في المستشفيات، وهي المرضى الذين يموتون الآن من دون الحصول على علاجاتهم، مثل مرضى غسيل الكلى من الأطفال والكبار الذين يموتون في منازلهم من دون حصولهم على جلسات الغسيل، مؤكدة وفاة 12 مريضاً داخل مجمع الشفاء حتى الآن، بسبب انقطاع الكهرباء والمستهلكات الطبية، بينهم طفلان من حديثي الولادة، في حين جميع مرضى الأورام وعددهم 3 آلاف مريض كانوا يتعالجون في مستشفى الرنتيسي والتركي تركوا الآن للموت، بعد طرد الاحتلال لهم من المشافي.

وأكدت أن جميع الحوامل مهددات بالخطر، حيث لا تجد النساء من يقدم لهن العلاج والخدمات الطبية في غزة، موضحة أن المرضى والجرحى لا يستطيعون الوصول إلى مجمع الشفاء غرب مدينة غزة وقد فقد العديد منهم حياتهم إما وهم ينزفون أو بسبب عدم تلقيهم أدويتهم.

ودمرت مدفعية الاحتلال مبنى قسم القلب القديم في الجهة الغربية من مجمع الشفاء، وواصلت إطلاق قذائفها بين الحين والآخر في محيطه، والقنابل الدخانية بين أقسامه، حيث استشهد عدد كبير من الجرحى والمرضى ورضيعان خدج داخل المجمع، بسبب انقطاع الكهرباء وعجز الطواقم الطبية عن تقديم العلاج لهم.

ولفتت وزارة الصحة الفلسطينية إلى أن 37 رضيعاً خدجاً مهددون بالموت، بسبب البرد في الحضانات جراء قطع الاحتلال للكهرباء، وتلجأ الطواقم الطبية لتدفئتهم بالبطانيات. وأوضحت «الصحة» أن هناك 1350 مصاباً ومريضاً ومن الكوادر الطبية وأكثر من 10 آلاف نازح محاصرون في المجمع.

وأعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن هناك صعوبة في إخلاء المجمع، حيث يوجد أكثر من 60 مريضاً في العناية المركزة، و37 رضيعاً في قسم الخدج والحضانة، وأكثر من 500 مريض في أقسام غسيل الكلى.

من جهته أعلن الهلال الأحمر خروج مستشفى القدس في غزة عن الخدمة بسبب نفاد الوقود وانقطاع الكهرباء.

بالتزامن استمرت الاشتباكات العنيفة في جنوب المحور الغربي لغزة وشماله، بين المقاومين وجيش الاحتلال، الذي يحاول الإطباق على المنطقة الغربية من غزة من الجهتين الشمالية والجنوبية، وتطويق الكتلة العمرانية الأهم في الشمال.

وفي وقت روّجت وسائل إعلام تابعة للبروباغندا الصهيونية سيطرة الاحتلال على مناطق واسعة في المحور الغربي، وصولاً إلى السيطرة على المستشفى، فإن المعلومات تؤكد أن الاحتلال لم يتمّ بعد سيطرته على الجهة الغربية لشمال القطاع، لكنه اخترقَ طُولياً شارع الرشيد من الجهة الجنوبية، وصولاً حتى دوار عبد الناصر، والتفّ على مربع المستشفى غرباً في اتجاه مخيم الشاطئ، كما اخترق شارع النصر من الجهة الشمالية، وصولاً إلى مستشفى القلب، الذي يبعد نحو كيلومتر عن مستشفى الشفاء.

وأمس تم استئناف العمل باتفاق إجلاء الأجانب ومزدوجي الجنسية والمصريين من قطاع غزة وخروج مصابين فلسطينيين إلى مشاف في مصر، حيث تم إجلاء المئات بينهم 60 روسياً، في حين توجهت 80 شاحنة مساعدات إنسانية إغاثية من الجانب المصري من معبر رفح إلى الجانب الفلسطيني.

على صعيد آخر وبعد ساعات من إعلان حماس تعليق المفاوضات بخصوص الأسرى والرهائن، وبينما أشار رئيس وزراء كيان الاحتلال بنيامين نتنياهو إلى احتمال التوصل إلى اتفاق للإفراج عن الرهائن، نقلت صحيفة «هآرتس» العبرية عن مصدر مطّلع على محادثات تبادل الأسرى قوله: إنه من الممكن التوصل لاتفاق بهذا الشأن خلال أيام.

وَسَّعَت عملياتها العسكرية وأوقعت قوة لوجستيةً وتجمعاً لجنود العدو بين قتيل وجريح

المقاومة اللبنانية تؤلم الاحتلال وتستهدف مواقعه وثكناته على طول الحدود

وكالات

أوجعت المقاومة الإسلامية اللبنانية في حزب الله العدو الإسرائيلي بعملياتها العسكرية أمس، ورفعت منسوب التصعيد الميداني، واستهدفت بالصواريخ الموجهة وقذائف المدفعية مواقع وثكنات ومستوطنات الاحتلال الإسرائيلي على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، في يوم وصفته وسائل إعلام العدو بالأكثر اشتعالاً.

الإعلام الحربي في «حزب الله» أكد في بيان له أمس استهداف قوة لوجستية تابعة لجيش الاحتلال كانت بصدد نصب أعمدة إرسال وأجهزة تنصت وتجسس في تجمع مُستحدث قرب ثكنة «دوفيف» المحاذية للحدود مع لبنان، وأشار الحزب إلى أن العملية أوقعت إصابات مؤكدة بين قتيل وجريح.

من جهتها وصفت قناة «كان» الإسرائيلية حادثة دوفيف بـ«الصعبة»، مشيرة إلى أنه «تمّ استهداف المنطقة بصاروخٍ مُوجّه أسفر عن إصابة عدد من المستوطنين بجروحٍ حرجة وخطيرة».

وعقب ذلك، أكدت قناة «المنار» استهداف ثكنة «دوفيف» مقابل بلدة يارون جنوب لبنان واندلاع النيران، كما نقلت عن وسائل إعلام العدو تأكيدها وقوع 6 إصابات خطيرة وحرجة جراء إطلاق صواريخ مضادة للدروع من لبنان تجاه موكب من المركبات في «دوفيف».

بدوره أعلن جيش الاحتلال إصابة 7 جنود في وقت سابق أمس، بسبب إطلاق قذائف من طراز هاون في منطقة المنارة.

وبعد التقديرات العسكرية طلب جيش الاحتلال من المستوطنين الموجودين في مستوطنات الشمال الدخول إلى الملاجئ.

وقالت «نجمة داوود»: إنها قدّمت إسعافات لـ10 أشخاص أصيبوا بجروحٍ مُختلفة من جرّاء إطلاق قذائف وصواريخ من لبنان، فيما أحصت وسائل إعلام إسرائيلية، إصابة 23 إسرائيلياً في المنطقة الشمالية، نتيجة الهجمات التي انطلقت من لبنان.

المقاومة اللبنانية بثت مشاهد من عملية استهداف وسائط مجمع حربي تابعة لقوات الاحتلال في محيط ثكنة المالكية عيترون وبليدا عند الحدود مع فلسطين المحتلة، وقالت: إن مجاهديها استهدفوا ثكنة «زرعيت» بقذائف المدفعية وحقّقوا فيها إصابات مُباشرة.

كما استهدف المقاومون جرافةً تابعةً للاحتلال، قرب ثكنة «دوفيف»، بالصواريخ الموجّهة ما أدى إلى تدمير الجرافة ومقتل طاقمها، إضافة إلى وقوع عدد من الإصابات المؤكدة بين الجنود.

وقبل ذلك استهدفت المقاومة قوةً لوجستيةً تابعةً لجيش الاحتلال كانت بصدد نصب أعمدة إرسال وأجهزة تنصّت وتجسّس في تجمّع مستحدث، قرب ثكنة «دوفيف».

وسائل إعلام إسرائيلية وصفت ما جرى أمس بأنه اليوم «الأكثر اشتعالاً منذ بداية المعركة في الشمال»، معقّبةً أن «حزب الله ضرب عرض الحائط تحذيرات وزير الأمن، يوآف غالانت»، وقالت: إن حزب الله تجاوز منذ مُدّة «الخط الأحمر الذي تحدّث عنه غالانت»، مضيفة: إن «هجمات حزب الله تُعدّ وصمةَ عار على المستوى القومي الإسرائيلي».

من عمليات استهداف حزب الله لمواقع الاحتلال الإسرائيلي على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة (عن الانترنت)

بعد تشكيل «قيادة عسكرية» موحدة و«فرق استخبارات» لتأمين المنشقين عن الميليشيات

مقاتلو العشائر يعدون لهجمات كبيرة ومنسقة ضد «قسد» بريف دير الزور

حلب - خالد زنكلو

تتجه التطورات الميدانية في أرياف دير الزور الخاضعة لسيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الموالية للولايات المتحدة الأميركية، نحو مزيد من التصعيد بعد تشكيل «قيادة عسكرية موحدة» من «قوات العشائر العربية» ضد الميليشيات.

وقالت مصادر عشائرية في ريف دير الزور الشرقي: إن تشكيل قيادة عسكرية موحدة تضم 11 لواء عسكرياً من أبناء العشائر والقبائل العربية لمواجهة «قسد» تحت مسمى «قوات العشائر العربية» وفق ما أعلن عنه زعيم قبيلة العكيدات إبراهيم الهفل الخميس الماضي في تسجيل صوتي جديد، سيؤتي ثماره قريباً على شكل انتفاضة جديدة ستزعزع أركان الميليشيات بقوة غير معهودة قبلاً.

وأكدت المصادر لـ«الوطن» أن «القيادة العسكرية الموحدة» لـ«قوات العشائر العربية»، تعد العدة جيداً في المرحلة الحالية لشن هجمات «كبيرة ومنسقة وغير مسبوقة» ضد «قسد» خلال الأيام القليلة القادمة، من شأنها أن تعيد حسابات الميليشيات وداعمها جيش الاحتلال الأميركي بالتواجد في المنطقة التي يشكل أبناء العشائر العربية أغلبية سكانها.

ومن أجل ذلك، وحسب قول المصادر، بدأت الألوية المنضوية في صفوف «قوات العشائر العربية» بتشكيل «فرق استخبارات» خاصة بكل واحد منها، على أن تتوحد لاحقاً في جهاز استخباراتي واحد يتبع للقيادة العسكرية، وذلك لتأمين انشقاق المتعاملين مع «قسد»، حيث لا يخشون الخروج من مظلة الميليشيات التي تستأثر بثروات المنطقة وحكمها بقبضة عسكرية، لا تراعي تمثيل أبنائها فيها.

وفي هذا السياق، كشف لواء «فرسان الثلث»، التابع للقيادة العامة لقوات القبائل والعشائر في بيان له أمس أنه «تم الانتهاء من إنشاء فريق الاستخبارات وبدء مباشرة الأعمال الموكلة إليه»، وذلك بعد دمج الكتائب في منطقة وجود عشائر الثلث، التي هي جزء من قبيلة العكيدات، بريف دير الزور الشرقي.

وأشار بيان «لواء الثلث» إلى أنه أعطى مهلة مدتها 48 ساعة «للخونة في منطقة عشائر الثلث من الحياد عن طريق «قسد» الإرهابية وعدم التعامل معها»، لافتاً إلى أنه يجري العمل «لتجهيز معركة التحرير خلال الأيام القادمة في كل مناطق دير الزور المحتلة من «قسد» الإرهابية».

شكوك بنزاهة توزيع المساعدات

مدير إغاثة اللاذقية: وزعنا ٤٢ مليار ليرة حتى الآن.. و٩٢ ألف أسرة متضررة

اللاذقية - عبير محمود

يشكك مواطنون متضررون من الزلزال في محافظة اللاذقية بطريقة وصول المساعدات الغذائية والإغاثية إلى مستحقيها بسبب تفاوت عملية التوزيع في ظل الحاجة الماسة للإعانة وسط الظروف المعيشية الصعبة.

وبعد نحو 9 أشهر على الكارثة، يرى متضررون أن المساعدات التي وصلت إلى المحافظة سواء براً أم بحراً أم جواً، كافية لتغطية احتياجات الكثير من العائلات المتضررة خاصة ممن فقدوا كل ما يملكون بسبب تهدم منازلهم بالكامل واضطرارهم للعيش بمنازل مؤجرة أو عند أقارب لهم من دون أن تصلهم مساعدات دورية كافية لسد النقص المعيشي لهم.

رئيس غرفة عمليات الإغاثة في محافظة اللاذقية بشار نديم أسد أكد لـ«الوطن» أن تقديم المساعدات للمتضررين مستمر وفق قاعدة البيانات، وتم تقديم مساعدات نقدية عن طريق المنظمات لأكثر من 12094 عائلة بقيمة تتجاوز 42،3 مليار ليرة سوريّة حتى تاريخه.

وفيما يخص توزيع السلل الغذائية، ذكر أسد أن التوزيع حالياً من مؤسسة العرين الإنسانية ويتم التنسيق مع المؤسسة السورية للتجارة لتحضير 9 آلاف سلة غذائية مبدئياً للتوزيع على أسر الشهداء وجرحى الحرب الذين تم استبعادهم من المنظمات بناء على برنامج VNR.

وحسب تقرير غرفة عمليات الإغاثة في المحافظة، أنه تم بناء قاعدة بيانات الأسر المتضررة بناء على نتائج لجان السلامة العامة، وبلغ عدد الأسر المتضررة من الزلزال 193488 أسرة وهي مجموع الأسر التي كانت تقيم في أبنية تهدمت وتم الكشف عليها أو في أبنية آيلة للسقوط ومتصدعة.

وزير المالية وجه باستكمال الجوانب الفنية

لجنة إصلاح النظام الضريبي تناقش مشروع قانون الضريبة على القيمة المضافة

عبد الهادي شباط

بحثت لجنة إصلاح النظام الضريبي خلال اجتماع ترأسه وزير المالية كنان ياغي أمس دراسة مشروع قانون الضريبة على القيمة المضافة ومتطلبات وتوقعات التطبيق، وما تم التوصل إليه بعمل الإدارة الضريبية في مجال الربط الإلكتروني ومشروع الفوترة الإلكترونية في إطار استكمال متطلبات تطبيق الضريبة على القيمة المضافة.

ووجه ياغي اللجنة في نهاية الاجتماع باستكمال الدراسات المتعلقة بالجوانب الفنية للضريبة وعرضها على اللجنة وفق ملاحظات أعضاء اللجنة والبيانات الفعلية وعرضها في الاجتماع القادم قبل نهاية الشهر الحالي، على أن يستكمل أعضاء اللجنة دراسة مشروع القانون تمهيداً لاستكمال الاجتماع ضمن الإطار الزمني المحدد لخطة إصلاح النظام الضريبي السوري.

وفي تصريح لـ«الوطن» أوضح مدير عام هيئة الضرائب والرسوم منذر ونوس أن هذا الانتقال في نمط الضرائب يسهم في تبسيط الضريبة ووضوحها والحد من التهرب الضريبي، كما يحقق عدالة ضريبية أكثر ويساعد في الكشف عن المطارح الضريبية.

أ. د. بثينة شعبان

عتبات غير مسبوقة

منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة أوائل الشهر الماضي ونحن نسجّل كل يوم عتبة غير مسبوقة في الوحشية البربرية التي تسجل في تاريخ الشعوب للصهاينة وعلى صعد مختلفة وسط صمت أو تساهل أو تخاذل دولي مريب وبتشجيع من الحكومات الغربية التي سارعت إلى إرسال شحنات مرعبة من الأسلحة لقتل المزيد من الأطفال والأمهات وهدم البيوت على ساكنيها في غزة.

ولإعادة الأمور إلى نصابها الصحيح والبدء من البداية، فالقضية هي بين شعب أعزل تمّ احتلال أرضه وتهجيره بقوة السلاح، فحاول من أمكنة لجوئه ومخيماته وسجونه المفتوحة والمحاصرة أن يصرخ صرخة ألم محاولاً إثبات حق ووجود، فتحركت حاملات الطائرات والغواصات النووية الأميركية، وتمّ شحن المزيد من الطائرات والدبابات وسمح الغرب، الذي يدعي حماية حقوق الإنسان، للصهاينة باستخدام القنابل الفوسفورية المحرمة دولياً ضد المدنيين في غزة وجنوب لبنان هادفاً إلى قتل أكبر عدد من الفلسطينيين الذين يدافعون عن أرضهم بلحمهم الحي وإيمانهم بأرضهم. وبدأ فرض هذه المعادلة اللامتوازنة على الإطلاق وكسر عتبة تلو الأخرى من عتبات الوحشية التي حرّمتها الشرعية الدولية والقانون الدولي الإنساني وقوانين الحروب، حيث تمّ قتل الجرحى بقصف المشافي ودور الصحافة ومخازن الطعام والمدارس والكنائس والمساجد وكل ما له علاقة بحياة الإنسان في ظروف العدوان من جهة والدفاع عن النفس من جهة أخرى.

هذه هي المرة الأولى التي أشهد فيها حرباً تجعل من المشافي والجرحى ومراكز الإيواء للنازحين والمراسلين هدفاً أساسياً من دون أن يحرك العالم ساكناً ومن دون أن تقوم دنيا الإعلام الغربي الذي أقام الدنيا ولم يقعدها حول ما حدث في أوكرانيا، في حين التزم الصمت حيال أبشع جرائم ترتكب بحق مرضى وجرحى وعزّل وأطفال ونساء وشيوخ لا حول لهم ولا قوة. في حين تستمر وسائل الإعلام الغربية بالصدور وهي تعبّر عن تأييدها المخزي لقيام جيش الاحتلال العنصري بارتكاب جرائم الحرب التي تزهق كل هذه الأرواح وتستهدف كل من يتجرأ في الغرب على قول كلمة حق أو اتخاذ موقف ضد الظلم ولو كان مجرد موقف إعلامي لا يغيّر من معادلة الميدان شيئاً لمصلحة ضحايا الغرب من المدنيين العزّل.

بعد أن ارتكب المعتدون الإسرائيليون مئات المجازر بحق الفلسطينيين وقتلوا الآلاف من الأطفال ومثلهم من الأمهات والنساء، يبدأ المسؤولون الغربيون بالحديث الخجول عن ضرورة عدم استهداف المدنيين والدعوة إلى هدنة لمدة ساعات فقط! والسؤال الذي يلحّ على خاطري اليوم لماذا نقرأ بعد اليوم أو نشاهد إعلاماً غربياً لا كلمة ولا موقف لديه سوى دعم جرائم الحرب والوقوف بعدته وعديده إلى جانب المجرمين ضد حقوق وإنسانية الإنسان؟ ولماذا نسمع من يعتبرون أنفسهم زعماء ومسؤولين غربيين بعد أن برهنوا أن لا قيمة لما يتشدقون به من تقارير عن حقوق الإنسان ولما ينافقون به في خطبهم وتصريحاتهم عن الحرية؟ إذ لا موقف لديهم سوى الانسياق وراء من يضمن لهم استمرارهم في مراكزهم، ولا ضمير لديهم لنصرة مظلوم أو ردع الظالم عن تماديه مادام الظالم مجرم حرب صهيونياً تدعمه أموال اللوبيات في الانتخابات، بل يمدون الظالم بكل أسباب وأدوات القتل الوحشية لأنهم لا يجرؤون على فعل شيء مخالف للصهيونية المتحكمة بمراكز القوة في الغرب من مال وإعلام ومخابرات كي لا يخرجوا من دوائر القرار والسلطة.

والعتبة الأخرى غير المسبوقة هي أن الرأي العام العالمي لا وجود له على أرض الواقع، إذ لا يستطيع أن يحرك ساكناً أو يتخذ قراراً وحتى حين التوصل إلى قرار في الجمعية العامة، لأن مجلس الأمن عملياً مشلول، فلا مرتسمات لهذا القرار على أرض الواقع، لأن قصف الطائرات والدبابات لا يقيم وزناً لرأي دول أو لكل المماحكات والحوارات ومسودات القرارات سواء رأت النور أم لم تره.

السؤال إذاً: أين نعيش نحن اليوم وفي أي عالم؟ ما شهدناه في العدوان الإسرائيلي الآثم والخطير وحرب الإبادة بحق الشعب الفلسطيني والتطهير العرقي والعنصري للفلسطينيين، يُري أننا نعيش في عالم متوحش تحكمه شريعة الغاب الغربية، وأن البقاء هو لمن يمتلك كل وسائل القهر والتدمير، وأن الأسلحة واستعراض القوة نجحا في إرهاب الآخرين حتى عن قول كلمة حق لأن القنابل الفوسفورية اليوم، وليس السيف فقط، مسلطة على رؤوس من يتجرأ ويعلن موقفاً مسانداً للمظلومين والضحايا.

والعتبة الأخرى هي أن المعتدين يعملون جاهدين لقتل أسراهم هم كي لا تتمّ مبادلتهم بأسرى فلسطينيين لديهم مسجونين ومقهورين بغير وجه حق منذ عشرات السنين، وأن أحد الوزراء الإسرائيليين من أبناء جلدة الأسرى المعتدين يدعو إلى قصف غزة بالقنبلة النووية، وحين سُئل عن الأسرى قال إنه ثمن يجب دفعه، أي إننا نسمع مرة أخرى وزيرة الخارجية الأميركية السابقة مادلين أولبرايت تتحدث عن قتل آلاف الأطفال العراقيين وتقول: «كان الثمن جديراً أن يُدفع».

وأنا أنظر إلى وجوه النازحين من العوائل من شمال غزة إلى جنوبها يتراكضون بالآلاف قبل أن تلحق بهم آلة الموت ويغطون وجوههم من الكاميرات أقول لهم: ليس عليكم أن تخجلوا من الكاميرات بل العار الأبدي الذي يسجله تاريخ وذاكرة الشعوب على الذين يقومون بكل هذه الأعمال الوحشية ضد إنسانيتكم، وعلى الساسة في الغرب أن يخجلوا مما اقترفت أيديهم وبدعم نظام الأبارتيد المتوحش وأن يخجلوا من افتقارهم إلى أدنى درجات الإنسانية.

والسؤال الآخر الملح: لماذا الاجتماعات والنقاشات والقرارات والتصريحات والإدانات إذا كانت غير قادرة على إنقاذ حياة طفل فلسطيني أو امرأة أو جريح أو لاجئ إلى المشفى من قصف لا يرحم ولا يبقي؟ كنا دائماً نعلم أن المشافي والكنائس والمساجد هي المأوى الذي يلجأ إليه الناس في أوقات الحرب والعدوان، ولكن هذا العدوان قد كسر كل المحرمات الإنسانية والدولية وما زال يحظى بعبارة لا يخجل المسؤولون الغربيون من ترديدها وهي «الدفاع عن النفس» التي يمنحونها لقوة متغطرسة قررت إبادة شعب بكامله أمام أعين وأنظار العالم الغربي المتصهين، هذا العالم الذي برهن على عجز مطلق وأنه عمل على تدمير النظام الدولي كي يبقى القطب الأوحد الذي لا يحترم أي قانون دولي ولا مؤسسات قادرة على اتخاذ موقف وضمان احترام هذه القوانين.

في غمرة كل هذا الظلم والعجز وشريعة الغاب عمل صحفيون وأطباء وممرضون وعاملون وعاملات في الليل والنهار وتحت القصف لإنقاذ طفل أو امرأة أو رجل عجوز، ودفعوا حياتهم وحياة عوائلهم أثماناً لمواقفهم النبيلة وبقي مسؤولو المشافي المنكوبة للحظات الأخيرة يحاولون إنقاذ حياة هنا وأخرى هناك، كما استمرّ المقاومون الأشداء بالاشتباك مع قوة غاشمة لديها أضعاف أضعاف ما لديهم من عتاد وقوة، ولكن هؤلاء استمروا في الإنقاذ والعمل والقتال جميعاً كي يبرهنوا أن المروءة الإنسانية لم تمت عند أبطال غزة، وأن الشرف ليس كلمة جوفاء بل هو مثال لصمود سكان غزة، وأن قلوب الفلسطينيين ما زالت تنبض بالإنسانية والشهامة رغم كل هذه المأساة التي طالت البشر والشجر والحجر ورغم الوهن والعجز في عالم غربي متصهين يدعي الحداثة والتقدم والابتكار.

هؤلاء الجنود المجهولون في غزة الذين ضحوا بأنفسهم لإنقاذ الآخرين هم الوحيدون الذين يستحقون احترامنا واهتمامنا وعرفاننا، أما الألقاب الرسمية والأساطيل والمراكز العالمية الجوفاء فقد سقط عنها القناع وظهرت حقيقتها البائسة المخجلة.